

التعليق على رسالة (الوصية الصغرى) لشيخ الإسلام ابن تيمية -

في مجلس واحد - لفضيلة الشيخ د. محمد هشام

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن

سار على نهجه واقتفى اثره الى يوم الدين وبعد - 00:00:06

فنحمد الله عز وجل على ما يسر من هذا اللقاء فنتدارس في رسالة من رسائل ابي العباس شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وهي

رسالة بعنوان الوصية الصغرى تفرقة بين هذه الوصية وبين الوصية الكبرى - 00:00:23

التي فيها جمع الاثار السلفية مع الدالة الواضحة البينة والاحاديث الصحيحة النقية في الانتصار لعقيدة الفرقة الناجية والطائفة

المنصورة اما هذه الوصية وهي الوصية الصغرى ففيها وصايا متعلقة بالنفس والتربية وبالتزكية - 00:00:43

وبالذنوب فنبدأ على بركة الله جل وعلا ونسأله سبحانه وتعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد اللهم اغفر لنا -

00:01:06

ولوالدينا ولمشايعنا وللمسلمين يا رب العالمين قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في رسالته الوصية الصغرى سؤال ابي القاسم

المغربي تقول قال السائل قال للان ما قال شيخنا. نعم. قال السائل يتفضل الشيخ الامام بقية السلف وقدوة الخلف اعلم من لقيت ببلاذ

المشرق - 00:01:26

قبل المغرب تقيد تقدي الدين ابو العباس احمد ابن تيمية بان يوصيني بما يكون فيه صلاح ديني ودنيائي. ويرشدني الى كتاب كونوا

عليه اعتمادي في علم الحديث وكذلك في غيره من العلوم الشرعية. وينبهنني وينبهنني على افضل الاعمال الصالحة بعد الواجبات.

ويبين - 00:01:48

بارجح المكاسب كل ذلك على قصد الايمان والاختصار. والله تعالى يحفظه. والسلام الكريم عليه ورحمة الله وبركاته. الظاهر ان هذا

السؤال كان في رقعة قد وجهت قد وجه السؤال الى شيخ الاسلام رحمه الله - 00:02:08

وانما كان هذا يوم ان كان في مصر نعم السلام عليكم قال قال رحمه الله تعالى فاجاب الحمد لله رب العالمين. اما الوصية فما اعلم

وصية انفع من وصية الله ورسوله لمن عقلها واتبعها - 00:02:25

قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ووصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذ لما بعثه الى اليمن

فقال يا معاذ اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن - 00:02:42

هذه وصية بتقوى الله عز وجل هي وصية جامعة مانعة تشمل اداء الحقوق المتعلقة بالله سبحانه وتعالى وازال حقوقه المتعلقة

بالعباد واداء الحقوق المتعلقة بالنفس. وتشمل كذلك كف النفس عما يندسها - 00:03:01

او ينجسها وعما يؤخرها عن سير المتقدمين الاولين فلذلك كانت هذه الوصية من الله سبحانه وتعالى لانها جامعة مانعة كانت للاولين

والاخرين. اي للامم السابقة وواليد امتي اللاحقة وهي امة محمد - 00:03:23

صلى الله عليه وسلم ووصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ اول وصية انه قال له اتق الله حيثما كنت ثم فسر بعض سور التقوى

بقوله واتبع السيئة الحسنة تمحها - 00:03:50

واتبع بهمة قطع واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن. واتبع السيئة الحسنة تمحها هذه متعلقة بحقوق النفس وخالق الناس بخلق حسن هذه متعلقة بحقوق العباد والاولى اتق الله حيثما كنت متعلقة بحقوق الله سبحانه - [00:04:07](#)

وتعالى نعم احسن قال رحمه الله تعالى وكان معاذ رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة عليه فانه قال له يا معاذ والله اني لاحبك وكان يردفه وراءه وروي فيه انه اعلم الامة بالحلال والحرام. وانه يحشر امام العلماء برتوة - [00:04:33](#)

اي اي بخطوة ومن فضله انه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مبلغا عنه داعيا ومفققها مفتيا ومفتيا حاكما الى اهل اليمن وكان وكان يشبهه بابراهيم الخليل عليه السلام وابراهيم امام الناس. وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان معاذ كان - [00:04:57](#)

امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين تشبيها له بابراهيم. ثم انه صلى الله عليه وسلم وصاه وهذه الوصية فعلم انها جامعة وهي كذلك لمن عقلها. مع انها تفسير وصية وصية مع ان تسير وصية قرآنية. يعني وصية النبي - [00:05:19](#)

الله عليه وسلم لمعاذ هي تفسير آ الوصية القرآنية وهي قوله جل وعلا ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله لكن تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للوصية القرآنية - [00:05:39](#)

بيان الحقوق اتق الله اولاً واتبع السيئة الحسنة تمحها فيما يتعلق بحق نفسك وتزكيتها وخالق الناس بخلق حسن بما يتعلق بحقوق العباد. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى اما بيان جمعها فلان العبد عليه حقان حق لله عز وجل وحق لعباده - [00:06:01](#)

ثم الحق ثم الحق الذي عليه هي لابد ان يخل ببعضه احيانا اما بترك مأمور به او فعل منهي عنه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت. وهذه كلمة جامعة. وفي قوله حيثما كنت تحقيق لحاجته الى التقوى في السر والعلانية. ثم قال - [00:06:30](#)

قال واتبع السيئة الحسنة تمحها. ان الطبيب متى تناول المريض شيئا مضرا امره بما يصلحه والذنب للعبد كانه امر حتم. فالكيس هو الذي لا يزال يأتي من الحسنات بما يمحو السيئات. انما قدم في لفظ - [00:06:50](#)

في لفظ حديث السيئة وان كانت مفعولة لان المقصود هنا محوها لا فعل الحسنة. فصار كقوله في بول الاعرابي صبوا عليه ذنوبا مما وهذا من دقة اه فهم شيخ الاسلام رحمه الله. لماذا قال واتبع السيئة الحسنة - [00:07:08](#)

تمحو او واتبع السيئة الحسنة تمحى السيئة هنا في محل النصب مفعول والحسنة فاعل لان المقصود هو ان هذه لا بد وانها تقع من الانسان لان الكمال انما هي للانباء عليهم السلام - [00:07:28](#)

والعصمة لهم عليهم السلام واما من سواهم فكل ابن ادم خطاء لكن اذا وقع الخطأ ماذا يفعل العبد يتبعها بالحسنة. لان المقصود محوها. نعم احسن من قال رحمه الله تعالى - [00:07:49](#)

الكيس هو الذي لا يزال يأتي من الحسنات بما يمحو سيئات. وين وينبغي قال رحمه الله تعالى ينبغي ان تكون الحسنات من جنس السيئات انه ابلغ في في المحو والذنوب يزول موجبها باشيء هذه مسألة مهمة - [00:08:07](#)

وهي مطردة ان السيئة اذا وقعت فينبغي ان يكون الحسنة الماحية من جنسها فمثلا اذا كان الانسان قد فاتته الصلاة فليكثر من الصلوات اذا فاتته الصوم الفرض فليكثر من الصيام - [00:08:29](#)

اذا فاتته اداء الزكاة فليكثر من الصدقات اذا كان بخيلا واراد ان يبعد هذه الصفة عن نفسه فليكثر من الكرم والجود اذا كان بذيع اللسان واراد ان يتوب من ذلك فعليه ان يكون حسن اللسان. هذا معنى قوله - [00:08:48](#)

آ ان تكون الحسنات من جنس السيئات فانه ابلغ في المحو ينبغي للانسان ان يمحو التقصير في الصلاة ب مثلاً الصيام. لا يمحو التقصير بالصلاة بالنوافل. الصلوات لا يصح ان يمحو التقصير في الصوم بالذكر لا - [00:09:11](#)

وانما بالاكثار من نوافل الصيام. نعم والذنوب يزول موجبها باشيء آ ما هي موجبات الذنوب اولاً اي ذنب يقع من الانسان فانه يترتب عليه موجبات اول هذه الموجبات النظر الى نوع الذم - [00:09:38](#)

فان كان كفرا او شركا فان الموجب لهذا الذنب وهو وقوع الانسان في الكفر والشرك وخروجه من الاسلام وان كان الذنب كبيرة فوقوعه في درجة الفاسقين وترتب العقوبات عليه ان كانت من ذوات الحدود - [00:10:01](#)

ومن ذوات الكفارات ونقصان ايمانه ونحو ذلك من الامور لكن يمكن للانسان باتباع اه اه السيئة بالحسنات ان يزيل موجبات الذنب

كيف يزيلها؟ قال شيخ الاسلام رحمه الله ان هناك اشياء اذا فعلها العبد - [00:10:26](#)

فان الله سبحانه وتعالى يذهب عنه اثر وتبعات مقتضيات واحكام الذنب احدها احسن الله قال رحمه الله تعالى احدها التوبة. وما التوبة ومعناها الندم على ما فات والاقلاع عن الذنب - [00:10:51](#)

و العزم على عدم العود هذا اذا كان في حق الله عز وجل واذا كان في حق العباد يزداد على هذه الثلاث ما هي هذه الثلاث قلنا الندم على ما فات - [00:11:14](#)

والاقلاع من الذنب مباشرة والعزم على الا يعود طيب اذا كان حقا للعبد ويرد الحقوق الى اهلها اذا كانت مالية او عيدية وسيأتي بيان ذلك. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى والثاني الاستغفار من غير توبة - [00:11:32](#)

فان الله تعالى قد يغفر له اجابة لدعائه وان لم يتب. اذا اجتمعت فاذا اجتمعت التوبة استغفار فهو الكمال. هذه مسألة وهي الاستغفار هل الاستغفار وحده يكون سببا لمحو اثار الذنوب - [00:11:56](#)

وموجباتها او لابد من التوبة قولان لاهل العلم. والصحيح ان الاستغفار اذا كان من غير توبة فانها حسنة في نفسها وهل هي تقاوم اثار الذنوب او لا تقاوم فهنا ينظر الى نوع الاستغفار وينظر الى - [00:12:13](#)

حاله في الاستغفار وينظر الى تكراره الاستغفار فان كانت اعظم من الذنب فان الاستغفار يمحو اثر الذنب. وان كان دون ذلك فلا. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى الثالث الاعمال الصالحة المكفرة - [00:12:36](#)

اما نعم اما الكفارات المقدرة كما يكفر المجمع في رمضان والمظاهر والمرتكب البعض محظورات الحج او تارك بعض او تارك بعض واجباته اوقات للصيد بالكفارات المقدرة وهي اربعة اجناس هديا هدي وعتق هدي وعتق صدقة وعتق هدي وعتق صدقة وصيام - [00:12:57](#)

مم واما الكفارات المطلقة كما قال حذيفة العمر فتنة الرجل في اهله وماله وولده يكفرها الصلاة والصيام والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد دل على ذلك القرآن والاحاديث الصحاح في التكفير في الصلوات الخمس والجمعة والصيام والحج وسائر الاعمال التي يقال فيها من قال - [00:13:27](#)

وعمل كذا غفر له او غفر له ما تقدم من ذنبه. وهي كثيرة لمن تلقاها من السنن خصوصا ما صنف في فضائل الاعمال واعلم ان العناية بهذا من اشد ما من اشد ما بالانسان حاجة اليه. ان الانسان من حين يبلغ خصوصا في هذه الازمنة ونحوها من - [00:13:50](#)

ازمنة الفترات التي تشبه الجاهلية من بعض الوجوه. فان الانسان الذي ينشأ بين اهل علم ودين قد يتلطف من امور الجاهلية بعدة اشياء فكيف بغير هذا وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي سعيد رضي الله عنه لتتبعن لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة - [00:14:10](#)

حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن؟ هذا خبر هذا خبر تصديقه في قوله تعالى فاستمتعتم باخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخفتم كالذي خاضوا. ولهذا ولهذا شواهد في - [00:14:35](#)

والحساب وهذا امر قد يسري في المنتسبين للدين من من الخاصة كما قال غير واحد من السلف منهم ابن عويينة ان كثيرا من احوال اليهود وقد ابتلي به بعض قد ابتلي به بعض المنتسبين الى العلم وكثيرا من احوال - [00:14:55](#)

قد ابتلي به قد ابتلي به بعض المنتسبين الى الدين نعم قد ابتلي به بعض المنتسبين من الدين قد ابتلي به بعض المنتسبين الى الدين وكثيرا من احوال النصارى قد ابتلي به. اه نعم. الاول العلم. صح. الثاني الدين - [00:15:17](#)

ابتلي آ اهل العلم باوصاف علماء اليهود. وابتلي اهل التعبد باوصاف النصارى. نعم. احسنت. فان كثيرا من احوال اليهود قد ابتلي به بعض المنتسبين الى العلم. وكثيرا من احوال النصارى قد ابتلي به بعض المنتسبين الى الدين. كما يبصر ذلك من فهم - [00:15:37](#)

المدينة الاسلامي الذي باعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم ثم نزل على احوال الناس. واذا كان الامر كذلك فمن شرح الله صدره اسلامي وهو على نور من ربه وكان ميتا فاحياه الله وجعل وجعل له نورا يمشي به في الناس لابد ان يلاحظ احوال الجاهلية وطريق

- [00:16:00](#)

الامتين المغضوب عليهم والضالين من اليهود والنصارى فيرى ان فيرى ان قد ابتلي لبعض ذلك فانفع مالا خاصة والعامة العلم بما

يخلص النفوس من هذه الورطات. الورطات وهو وهو اتباع - [00:16:20](#)

عصيات الحسنات والحسنات ما ندب الله على لسان خاتم النبيين من الاعمال والاخلاق والصفات. يعني هذا الثالث من المكفرات لاثار الذنوب من الاعمال التي ترفع موجبات الذنوب الاعمال الصالحة وبين شيخ الاسلام ان هذه الاعمال الصالحة مقسمة الى قسمين

مكفرات مقدرة وهي التي قدرها الشارع - [00:16:38](#)

من وقع على اهله في رمضان فصيام شهرين متتابعين من آآ مثلا ارتكب محظورا من محظورات الاحرام فعليه ما ذكره الله عز وجل في القرآن من آآ مثلا اه كان معتكفا ففعل كذا فعليه كذا. اذا هذه الكفارات المقدرة اذا فعلها الانسان فانها - [00:17:09](#)

ترفع عنه اثار الذنب وترفع عنه موجبات الذنب. ومن هذا الباب على الصحيح من اقواله للعلم الحدود فان الحدود كفارات فان الحدود كفارات فمثلا لو قتل القاتل وقتل واقتص منه فان قتله يعتبر كفارة لذنبه - [00:17:37](#)

النوع الثاني الكفارات المطلقة التي لم يحدد الشارع نوعها. وانما بين انها كفارات فهذه الاعمال الصالحة التي جعلها الشارع كفارات

مطلقة هي تزيل اثار الذنوب جملة او تثير او تزيل اثار الذنوب بعضها. بحسب فاعلها وبحسب الاحوال المحيطة بفاعلها - [00:18:04](#)

ومن ذلك الصلوات الخمس فانها مكفرات لما بينها. والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان. والحج الى الحج ومثل هذا ايضا ما جاء مطلقا في المغفرة في مغفرة الذنوب من قال حين يصبح كذا وكذا غفر له ما تقدم من ذنبه مثلا - [00:18:38](#)

اذا هذه كلها من الاعمال المكفرة للذنوب ثم نبه شيخ الاسلام انه يجب وينبغي العناية بهذا النوع اشد عناية لانسان بحاجة اليه لا سيما

في ازمة الفترات وازمنة الفترات التي تشبه الجاهلية هذه هي الازمنة التي يقل فيها علم الكتاب والسنة وينشر - [00:19:07](#)

في وينتشر فيها الكفر والشرك والجهل والبدع فمثلا يقال ان في بلاد اوربا الزمن زمن جاهلي هذا صحيح لماذا؟ لانه ليس عندهم

علم الكتاب والسنة واذا كان في بعض بلدان المسلمين الناس يمشون على اهوائهم - [00:19:38](#)

وعلى عماهم بدون النظر الى الكتاب والسنة فهم في مكان يشبهون زمن الجاهلية. اذا ما ما المقصود بالزمن الفترة وزمن الجاهلية

المقصود بذلك انقطاع وصول الوحيين اليهما الكتاب والسنة واما الانسان الذي ينشأ بين اهل العلم علم ودين - [00:20:02](#)

معها كونه نشأ بين اهل علم ودين ربما يتلطف بشيء من امور الجاهلية فيتشبه اهل الجاهلية بسبب لماذا؟ اما بسبب شيوخته واما

بسبب اقرانه واما بسبب بيئته فيتلطف بعادات واعراس الجاهلية - [00:20:27](#)

قد تجده دينا ولا زال في نفسه ماذا؟ كما قال صلى الله عليه وسلم الفخر بالانساب قد تجده دينا ولا زال فيه امر من امور الجاهلية

وهو الافتخار بالاحساب قد تجده دينا وربما الى الان في نفسه قصور في الايمان لم يصل الى درجة الكمال الواجب - [00:20:50](#)

فعنده اشياء من امور الجاهلية من الانفة والكبر وانا وعندي ونحو ذلك. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم حذرنا من اتباع اليهود

والنصارى وآآ التشبه ب في اهل العلم باليهود اكثر. لماذا؟ لانه يوجد عنده من الكبر والانفة - [00:21:14](#)

عند اهل العلم فتجد ان بعضهم لا سيما من لم يصل الى العلم الحقيقي تجد عنده الانفة من قبول الحق من الغير اما لكونه مطاعا واما

لكونه مشارا اليه بالبنان - [00:21:41](#)

واما لكونه يرى نفسه ونحو ذلك من الامور التي تمنعه عن قبول الحق من الغير وهذه من صفات اليهود وكذلك اهل التعبد واهل

التدين تجد فيهم من صفات النصارى من الجاهلية - [00:21:58](#)

والاعراض عن العلم ونحو ذلك. فاذا كان الامر كذلك فالواجب علينا ان نحذر من طريق المغضوب عليهم ومن طريق الضالين وانفع ما

لي الخاصة والعامة هو اتباع السيئات الحسنات. وان نسارع بالاعمال الصالحة - [00:22:13](#)

والاخلاق الحسنة والصفات الحميدة لازالة الاثار الوخيمة المترتبة على الذنوب القلبية والقولية بلية. نعم. احسن الله اليك. قال رحمه

الله تعالى ومما يزيل موجب الذنوب المصائب المكفرة. وهي كل ما ما يؤلم من - [00:22:36](#)

هم او حزن او اذى في مال او عرض او جسد او غير ذلك. لكن ليس هذا من فعل العبد هذا هو الرابع طيب المكفرة هو الامر الرابع

الذي يزيل اثار وموجبات الذنوب والمعاصي - [00:22:58](#)

ولذلك جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المؤمن من نصب ولا نصب ولا هم ولا حزن الا كان كفارة له اذا هذه المصايب تسمى المصايب المكفرة. اقدار الله عز وجل واقعة للعبد - [00:23:18](#)

هذه تكفر اثار الذنوب وتزيلها. لا سيما اذا كان مع المصيبة صبر ويعظم اثر ازالة المصائب لاثار الذنوب اذا كان مع المصيبة رضا. نعم. احسن الله قال رحمه الله تعالى - [00:23:39](#)

فلما قضى بهاتين الكلمتين حق حق الله من حق الله من عملي الصالح واصلاح الفاسد قال وخالق الناس بخلق حسن وهو حق الناس وجماع الخلق الحسن مع الناس ان تصل من قطعك بالسلام والاكرام والدعاء له والاستغفار والثناء عليه والزيارة له وتعطي من حرمك من - [00:24:02](#)

التعليم والمنفعة والمال وتعفو عمن ظلمك في دم او مال او عرظ وبعض هذا واجب وبعضه مستحب. بالنسبة للجماع الخلق الحسن هو ما ذكره الشيخ انك ربما تجد ناس يقاطعونك فكيف تقطع عنهم هذه المقاطعة؟ تسلم عليهم اذا رأيتهم وان لم يردوا عليك السلام فانت - [00:24:26](#)

خرجت من دائرة القطيعة بالقائك السلام. ردوا او لم يردوا وان تكرمهم اذا ناسب الوقت وان لم يكرموك وان اهانوك وان تدعو لهم في السر وان تستغفر لهم وان تثني عليهم بما تعلم منهم من الخير وان تزورهم اذا امكنك ذلك - [00:24:49](#)

و في الافعال تعطي من حرمك بالافعال تعطي من حرمك وتطعم من منعك وهذه من جماع الاخلاق فجماع الاخلاق الخلق جماع الخلق الحسن بسمة في الوجه وكلمة حسنة في اللسان - [00:25:12](#)

ومد يد لله سبحانه وتعالى وفي الله سبحانه وتعالى فلا تمنع خيرك عن غيرك بسبب ما عندهم من القطيعة. نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى واما الخلق العظيم الذي وصف به محمدا صلى الله عليه وسلم فهو الدين الجامع لجميع ما امر الله به مطلقا -

[00:25:35](#)

هكذا قال مجاهد وغيره وهو تأويل القرآن كما قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن وحقيقته المبادرة الى امتثال ما يحبه الله تعالى بطيب نفس وانشرح صدره. وصف الله نبيه بقوله وانك لعلی خلق عظيم - [00:25:57](#)

ما معنى خلق عظيم؟ اي على امر من الله عظيم وهو الدين العظيم فالنبي صلى الله عليه وسلم على دين عظيم سواء من حيث مبادئه ومقاصده وحسن مآلاته او من حيث ادلته ووضوحه وبيانه - [00:26:17](#)

او من حيث الاجور المترتبة على افعال هذا الدين او من حيث تخلقه باخلاق هذا الدين نعم قال رحمه الله تعالى واما بيان ان هذا كله في وصية الله وهو ان اسم تقوى الله يجمع الفعل كل كل يجمع يجمع فعل كل ما امر الله به ايجابا واستحبابا وما - [00:26:40](#)

نهى عنه تحريما وتنزيها. وهذا يجمع حقوق الله وحقوق العباد. يعني كلمة تقوى الله تشمل هذه الامور كلها فالمتقي حقيقة هو من يفعل هذه الامور الاربعة يفعل الواجبات والمستحبات ويترك المحرمات والمكروهات. نعم. احسن الله اليك. لكن لما كان تارة يعني

بالتقوى خشية العذاب - [00:27:06](#)

المقتضية للانكفاف عن المحارم جاء مفسرا جاء مفسرا في حديث معاذ وكذلك في حديث ابي هريرة رضي الله عنهما الذي رواه الترمذي الترمذي وصححه قيل يا رسول الله ما اكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال تقوى الله وحسن الخلق. قيل وما اكثر ما يدخل

الناس النار؟ قال - [00:27:35](#)

اجوفان الفم والفرج. الفم والفرج. الفم بتخفيف الميم وضمها الفم ولغة في الفوه وهذا الحديث تقوى الله وحسن الخلق وحسن الخلق من باب عطف الخاص على العام من باب عطف الخاص - [00:27:55](#)

حسن الخلق من مفردات تقوى الله عز وجل نعم احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى في الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا - [00:28:16](#)

فجعل كمال الايمان في كمال حسن الخلق. ومعلوم ان الايمان كله تقوى الله وتفصيل اصول التقوى وفروعها لا يحتمله هذا الموضع انها الدين كله. لكن ينبوع الخير واصله اخلاص العبد لربه. عبادة واستعانة - [00:28:29](#)

كما في قوله اياك نعبد واياك نستعين. وفي قوله فاعبدوه وتوكل عليه. وفي قوله عليك توكلت احسن الله عليه توكلت واليه انيب. وفي قوله فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له. بحيث يقطع العبد تعلق قلبه - [00:28:49](#)

من المخلوقين انتفاعا بهم او عملا لاجلهم ويجعل همته ربه تعالى وذلك بملازمة الدعاء له في كل مطلوب من فاقة وحاجة ومخافة وغير ذلك والعمل له بكل محبوب ومن ومن احكم هذا فلا يمكن ان يوصف ما يعقبه ذلك. بالنسبة - [00:29:09](#)

اه قلبي هنا ان تقوى الله عز وجل له اصول اه وله فروع فهذه الاصول وهذه الفروع بينها آا الامام الحلي رحمه الله في شعب الايمان وشرحها العلامة البيهقي رحمه الله في كتابه شعب الايمان - [00:29:35](#)

ولا شك ان اصول التقوى قائمة على اركان الاسلام الخمس واركان الايمان الست مع الاحسان واما فروع التقوى فهي كثيرة جدا وهي تشمل كل واجب فعلا وكل مندوب آا مرغوب عند الله عز وجل - [00:29:59](#)

اتيانا وتشمل ترك كل محرم ومكروه وينبوع الخير واصله اي ان هذا التقوى تقوى الله عز وجل مبناه وان هذا الايمان هذا التوحيد له ينبوع وله اصل ينبوع يمد به ماء فيبقى الاصل نظرا - [00:30:23](#)

ما هو هذا ينبوع هو الاستعانة بالله عز وجل واصله عبادة الله وحده لا شريك له فكلما كان العبد مستعينا بالله عابدا له قاطعا عن العلائق مع الخلق كلما كان كاملا - [00:30:50](#)

وبقدر ذلك يرى من اثار الحسنات واعمال الطاعات ما لا يوصف كما قال شيخ الاسلام رحمه الله وما الناس اليوم في غفلة عن اثار العبادات والطاعات الا بسبب تقصير في العبادات - [00:31:12](#)

او تقصير في التوكل على رب البريات سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمه الله تعالى واما ما سألت عنه من افضل الاعمال بعد الفرائض فانه باختلاف الناس فيما يقدرون عليه وما يناسب اوقاتهم. فلا يمكن فيه جواب جامع مفصل مفصل لكل احد - [00:31:33](#)

ومن هذا الباب نجد ان النبي صلى الله عليه وسلم نوع وصاياه بالعبادة لاصحابه فوصى بابهم بملازمة الضحى ووصى بعضهم بصيام ايام معينة. ووصى بعضهم بالوتر ووصى بعضهم بالرباط ونحو ذلك. لماذا نوع؟ لان الاعمال الصالحة - [00:31:57](#)

اثارها وثمراتها تختلف من حال الى حال ومن شخص الى شخص نعم قال رحمه الله تعالى لا لكن مما هو لكن لا احسن لك. لكن مما هو يعني لكن بتخفيف النون حرف استدراك. يا سلام. لكن مما هو - [00:32:22](#)

الاجماع كالاجماع بين العلماء بالله وامره ان ملازمة ذكر الله دائما هو افضل ما شغل العبد به نفسه في الجملة وعلى دل حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي رواه مسلم مسلم سبق المفردون قالوا يا رسول الله ومن المفردون؟ قال الذاكرون - [00:32:43](#)

ذاكروا الله كثيرا والذاكرات. وفيما رواه ابو داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم ورفعها ورفعها ورفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق - [00:33:03](#)

من من ان تلقوا عدوكم وتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم. قالوا بلى يا رسول الله. قال ذكر الله والدلائل القرآنية والايمانية بصرا وخبرا ونظرا الى ذلك على ذلك كثيرة. واقل ذلك ان يلازم العبد الذاكر المأثورة عن معلم المعلم الخير وامام - [00:33:23](#)

المتقين صلى الله عليه وسلم. اذا العمل الذي يصلح لكل احد وفي كل زمان وفي كل مكان هو ملازمة الذكر ولذلك جاء الحث عليه اقل ما يحصل به ملازمة الذكر ما هو - [00:33:44](#)

اقل ما يحصل به حتى يدخل الانسان في كلمة المفردون ويدخل الانسان في كلمة الذاكرين ويدخل الانسان في كلمة الذاكرين الله كثيرا والذاكرات اقل ذلك ان يكون الانسان محافظا على الذاكر الوقتية - [00:34:03](#)

فمثلا يقوم يقوم ويخرج من بيته يقول بسم الله توكلت على الله يتوضأ يقول بسم الله ينتهي من الوضوء ويقول اشهد ان لا اله الا الله. يدخل المسجد يقول بسم الله اللهم صلي على محمد اللهم افتح لي ابواب رحمتك - [00:34:24](#)

في الصلوات يأتي بالاذكار الواردة عند المساء يأتي بالاذكار الواردة في النوم يأتي بالاذكار الواردة اذا قام من النوم يأتي بالاذكار الوالد اذا قام من الصباح يأتي بالاذكار اذا اكل وشرب وقام او جلس - [00:34:40](#)

كل ذلك يأتي بالاذكار المؤقتة الواردة للوقت او الملازمة للحال او المناسبة للمكان فيكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات نعم قال

رحمه الله تعالى كالإذكار المؤقتة في أول النهار وآخره وعند أخذ المضجع - 00:34:53

وعند الاستيقاظ من النوم من المنام وأدبار الصلوات والاذكار المقيدة مثلما يقال عند الأكل والشرب واللباس والجماع ودخول المنزل صدق ودخول المنزل والمسجد والخلاء والخروج من ذلك عند المطر والرعد إلى غير ذلك وقد صنف - 00:35:12
أو الكتب المسماة بعمل اليوم والليلة ثم ملازمة الذكر مطلقاً وأفضله لا اله إلا الله. وممن ألف في آ شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه المشهور إياه وقد شرحه ابن القيم الكلم الطيب. نعم. قال رحمه الله تعالى وقد تعرض الأحوال يكون بقية الذكر مثل -

00:35:40

الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله أفضل منه. ثم ثم يعلم أن كل ما يتكلم باللسان وتصوره القلب مما يقرب إلى الله من تعلم علم وتعليمه وأمر بمعروف ونهي عن منكر فهو من ذكر - 00:36:03
ولهذا من اشتغل بطالب العلم النافع بعد أداء الفرائض أو جلس مجلساً يتفقه أو يفقه فيه الفقه الذي سماه الله ورسوله فقهاً هذا أيضاً من أفضل ذكر الله وعلى ذلك إذا تدبرت لم تجد بين الأولين في كلماتهم أفضل الأعمال - 00:36:21
كبيرة اختلاف وما اشتبه أمره على العبد لا نجد بين الأولين كبير اختلاف في أفضل الأعمال لأنهم يرون أن هذه الأفضلية ليست مطلقة فهي متعلقة بالأحوال والامكنة والازمنة لكن من حيث الإطلاق - 00:36:39
الذكر من أفضل الأعمال وطلب العلم من أفضل الأعمال. وطالب العلم في طلبه للعلم يعتبر ذاكرًا لله. كالمصلي يعتبر ذاكرًا لله الصائم يعتبر ذاكرًا لله. نعم صحيح متداخل يا شيخ متداخل هنا - 00:36:58
السلام عليكم قال رحمه الله تعالى وما وما اشتبه أمره على العبد فعليه الاستخارة المشروعة فما ندم من استخار الله تعالى وليكثر من ذلك ومن أنه مفتاح كل خير ولا يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي وليتحرى الأوقات الفاضلة كآخر الليل وأدبارس -

00:37:15

وأدبار الصلوات وعند الأذان ووقت نزول المطر ونحو ذلك يعني الإنسان لا يستخير هل يقول أذكار الصباح والمساء ولا لا؟ لا إنما مقصود شيخ الإسلام إذا اشتبه عليه الأمر هل يصوم - 00:37:35
الاثني والخميس أو يلزم طلب العلم ويعلم أن طلبه للعلم آ لا بد فيه من الفطر مثلاً فايهما يقدم؟ يقدم طلب العلم. لأن صوم النوافل ليس مقدم على طلب العلم النافلة - 00:37:50
طيب هل يسافر إلى العمرة أنفع لنفسه أو أنه يبقى معاه ليؤدي حقوقهم هنا يستخير هذا مقصود شيخ الإسلام أن الأعمال الصالحة إذا تعارضت فهنا يستخير الله عز نعم قال رحمه الله تعالى وأما أرجح المكاسب فالتوكل على الله والثقة بكفايته وحسن الظن به وذلك أنه ينبغي للموت - 00:38:08
اهتمي بأمر الرزق أن يلجأ فيه إلى الله ويدعوه كما قال سبحانه فيما فيما يأثر عنه نبي كلكم جائع كان يأثر عنه نبيه يعني أن النبي قال فيه قال الله تعالى نعم - 00:38:31
بما يأثر نعم يعني في خطأه. ليش يأثر إياه لا خطأ أي نعم الهمزة عليها السكون فيما يأثر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم. سلام عليكم فيما يأثر عنه النبي صلى الله عليه وسلم كلكم جائع إلا من أطعمته. فاستطعموني أطعمكم. يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني - 00:38:51

أكرم وفيما رواه الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى شسع نعله نعله حتى شسع نعله إذا انقطع فإنه أن لم ييسره أن لم ييسره لم يتييسر يعني الإنسان كلما - 00:39:15
كان كثير الدعاء ملحا على ربه في كل شيء كلما كان أقرب إلى ربه. نعم. وقد قال الله تعالى في كتابه وأسأل الله من فضله وقال سبحانه فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله. وهذا وإن كان في الجمعة فمعناه - 00:39:35
القائم في جميع الصلوات. ولهذا والله أعلم أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي يدخل المسجد أن يقول اللهم افتح لي أبواب رحمتك. وإذا خرج أن يقول اللهم إني أسألك من فضلك وقد قال الخليل صلى الله عليه وسلم فابتغوا عند الله رزقا واعبدوه واشكروا له -

وهذا امر والامر يقتضي الايجاب فالاستعانة بالله واللجوء واللجوء واللجوء بفتح اللام واللاجئ اليه في امر الرزق وغيره اصل عظيم ثم ينبغي له يعني ينبغي للانسان ان يكون الى ربه - 00:40:15

في طلب الكسب الحلال اولا لا يكون اعتماده على عضد ويده وفكره انما اعتماده على ربي ويبذل الاسباب. نعم. احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى ثم ينبغي له يأخذ الماء بسخاوة نفس ليبارك له فيه ولا يأخذه باشراف باشراف وهلع بل يكون المال عنده -

منزلة الخلاء الذي يحتاج اليه من غير ان يكون له في القلب مكانة والسعي فيه اذا سعى كاصلاح الخلاء. وفي الحديث الذي رواه الترمذي وغيره من اصبح والدنيا اكبر همه شئت الله عليه شمله وفرق عليه ضيعته ولم يأت من الدنيا الا - 00:40:55

ما كتب له ومن اصبح والاخرة اكبر همه جمع الله عليه شمله وجعل غناه في قلبه واثته الدنيا وهي راغمة. وقال بعض السلف لمحتاج الى الدنيا وانت الى نصيبك من الاخرة احوج فان بدأت بنصيبك من الاخرة مر على نصيبك من الدنيا - 00:41:15

فانتظمه انتظاما. قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون. ان الله هو الرزاق القوة المتين فاما تعين مكسب على مكسب مكسب من صناعة او تجارة او بناية او حراثة او غير ذلك فهذا يختلف باختلاف الناس -

ولا اعلم في ذلك شيئا عاما لكن اذا ان للانسان جهة فليستخر الله تعالى فيه استخارة متلفا عن معلم خير صلى الله عليه وسلم فان فيها من البركة ما لا يحاط به. ثم ما تيسر له فلا يتكلف غيره الا ان يكون منه كراهة شرعية - 00:41:57

والافضل في المكاسب آ بذل الصناعات والبنائات والحراسة الافضل في ذلك التجارات. ولذلك جاء فيه حديث وان كان ضعيف الاسناد عند الطبراني وغيره تسعة اعشار رزق امتي في التجارة نعم قال رحمه الله تعالى واما ما تعتمد عليه من الكتب في العلوم

فهذا باب واسع وهو ايضا يختلف اختلاف نشئ الانسان في البلاد فقد يتييسر له - 00:42:17

وفي بعض البلاد من العلم او من طريقه ومذهبه ومذهبه فيه ما لا يتييسر له في بلد اخر لكن جماع الخير ان يستعين بالله سبحانه في تلقي العلم الموروث عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه هو الذي يستحق ان يسمى علما وما سواه ما يكون علما فلا يكون -

واما الا يكون علما وان سمي به. ولان كان علما نافعا فلا بد ان يكون في ميراث محمد صلى الله عليه وسلم ما يغني عنه. مما هو مثله وخير ولتكن همته فهم مقاصد الرسول في امره ونهيه نهيه وسائر كلامه - 00:43:03

فاذا اطمئن قلبه ان هذا هو مراد الرسول فلا يعدل عنه فيما بينه وبين الله بين الله تعالى ولا مع الناس اذا امكنه ذلك وليجتهد ان يعتصم في كل باب من ابواب العلم باصل باصل مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا اشتبه عليه مما قد اختلف فيه الناس

فليدعوا بما رواه مسلم في - 00:43:20

صحيح ان عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام يصلي من الليل اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض عالم من الغيب والشهادة انت تحكوا بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدني لما اختلف فيه من

الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. فان - 00:43:40

وتعالى قد قال فيما رواه عنه رسوله يا عبادي كلکم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم واما وصف الكتب والمصنفين فقد سمع منا في اثناء المذاكرة ما يسره الله سبحانه وما في الكتب مصنفة المبوبة - 00:44:00

كتاب انفع من الصحيح محمد ابن اسماعيل البخاري. لكن هو وحده لا يقوم باصول العلم. ولا يقوم بما بتمام المقصود المتبهي ابواب العلم اذ لابد من معرفة احاديث اخر. وكلام اهل الفقه واهل العلم في الامور التي يختص بعلمها بعلمها بعض العلماء - 00:44:17

قد اوعب وقد اوعبت الامة في كل فن من من فنون العلم ايعابا. الحمد لله ان هذه الامة قد استوعبت الفنون العلمية كلها لكن جماع ما ننصح به من الكتب اولا لطالب العلم ان يهتم بكتاب الله عز وجل حفظا - 00:44:37

وفهما ومذاكرة ومراجعة ثم ان يمعن ويكثر النظر في كتب الحديثية لا سيما الامهات الست البخاري ومسلم وابو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجة. نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى فمن نور الله قلبه هداه بما يبلغه من ذلك. ومن اعماه لم تزده كثرة الكتب الا حيرة الا حيرة وضلالة - [00:45:00](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي لبيد الانصاري لابي لبيد الانصاري اوليست التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى؟ فماذا تغني عنهم فنسأل الله العظيم ان يرزقنا الهدى والسداد ويلهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا والا يزيغ قلوبنا بعد ان هدانا واذهب لنا من - [00:45:29](#)

رحمة انه هو الوهاب. والحمد لله رب العالمين. وصلواته على اشرف المرسلين فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات فهذه وصية جامعة نافعة فيها الوصية بتقوى الله تبارك وتعالى واتباع آآ السيئات بالحسنات - [00:45:52](#) وبيان الاعمال الصالحة التي ينبغي ان يلازمها العبد من طلب العلم وذكر الله عز وجل في جميع الاحوال وان يكون له وكسب يستغني به عن الناس نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح والملتقى الاربعاء القادم ان شاء الله - [00:46:13](#)

في رسالة اخرى من رسائل شيخ الاسلام ابن تيمية والى ذلك الحين استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:46:33](#)